



توقعـت صحيفـة "التـايمـز" الـبريطـانـية تـدهـور العـلـاقـات بـيـن الكرـمـلين وـطـهـران؛ نـظـرا لـاخـتـلـاف المـوـاقـف وـالـمـصالـح بـيـن الـبـلـدـين. وـكـتـبـت كـاثـرـين فـيلـيـب تـقول إن دـخـول الرـوـس المـتأـخر إـلـى السـاحـة السـورـيـة يـأـتـي بـعـد أـن أـنـفـقـت إـرـان أـموـالـا وـدـمـاء، وـمـنـذ أـن بدـأـت الثـورـة ضـد نـظـام بـشـار الأـسـد.

وـتـضـيـف أـن طـهـران ظـلت تـتـعـالـم مع سـورـيا عـلـى أـنـها محـور مـهم في حـلـمـها لـإـنشـاء هـلـال شـيعـيـ، يـمـتد من الحـدـود الأـفـغـانـيـة وـحتـى الـبـحـر الأـبـيـض المـتوـسـط.

ويـشـير التـقرـير إـلـى أـن الإـطـاحـة بـنـظـام صـدـام حـسـين وـصـعـود الـحـكـومـة الشـيـعـيـة، جاء لـتـأـكـيد حـلـ إـرـان. فـقد تحـولـ العـرـاق إـلـى منـطـقـة نـفوـز شـيعـيـ، بـعـد رـحـيل الرـجـل القـوي صـدـام. فـيـما كان الأـسـد يـسـيـطـر عـلـى سـورـيا ذات الـغالـيـة السـنـيـة. وـتحـولـت حـمـاـيـة النـظـام إـلـى مـهـمـة صـعـبة مع مرـور السـنـين التي اـنـدـلـعـت فـيـها الثـورـة.

وـتـبـيـن الصـحـيفـة أـن ذـلـك جاء فـي الـوقـت الذي شـلتـ فـيـه العـقـوبـات، الـتي فـرـضـت عـلـى إـرـان، وـهـو ما حـدـدـ من قـدـرـة الـجـمـهـورـيـة الإـسـلامـيـة لـدـعـم النـظـام السـورـيـ، حتـى عـنـدـما تـعـرـضـ لـضـغـوطـ من عـدـة جـمـاعـات مـعـارـضـة تـدـعمـها قـوـيـة سـنـيـة فـيـ المـنـطـقـة، خـاصـة السـعـودـيـة وـتـرـكـيـا وـدـوـلـ الـخـلـيجـ.

وـتـرـى الكـاتـبـة أـن التـدـخـل العـسـكـري الروـسـي يـعـد إـنـقـاذ حـيـاة النـظـام، مـسـتـدـرـكـة بـأنـ المـصالـح الروـسـيـة وـالـإـيرـانـيـة مـتـحدـة فـي الـوقـتـ الـحـالـيـ، إـلـا أـن التـدـخـل الروـسـيـ فـيـ سـورـيا لـه عـلـاقـة بـالـمـصالـح الروـسـيـة أـكـثـرـ مـاـ هوـ مـتـعلـقـ بالـشـرقـ الـأـوـسـطـ.

مشـيـرة إـلـى أـنـه لـيـسـتـ هـنـاك مـصـلـحة حـقـيقـيـة بـالـتـدـخـلـ فـيـ نـزـاع طـائـفيـ بـيـنـ إـرـانـ وـالـسـعـودـيـةـ، الـتي تـقـودـ حـمـلـةـ فـيـ الـيـمـنـ. وـهـوـ ما دـفـعـ إـرـانـ لـلـتـعـالـمـ مع دـعـمـ الأـسـدـ عـلـىـ أـنـهـ مـسـأـلـةـ حـيـاةـ أـوـ مـوتـ.

وـيـلـفـ التـقرـيرـ، الـذـي تـرـجمـتـهـ "عربـيـ21ـ"ـ، إـلـى تصـريـحـاتـ وزـيـرـ الـخـارـجـيـةـ الروـسـيـ سـيرـغيـ لـافـروفـ، الـذـي تـحـدـثـ عـنـ رـغـبةـ بلـادـهـ بـتـعـاوـنـ قـرـيبـ مـعـ الجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ.

وـتـنـقلـ الصـحـيفـةـ عنـ دـبلـومـاسـيـيـنـ قـولـهـمـ إـنـ مـصـلـحةـ روـسـياـ فـيـ سـورـياـ لـيـسـتـ لـهـاـ عـلـاقـةـ بـالـمـنـطـقـةـ، بـقـدرـ ماـ هيـ رـغـبةـ مـوسـكـوـ باـسـتـخدـامـ التـدـخـلـ وـسـيـلـةـ ضـغـطـ عـلـىـ الغـرـبـ لـقـبـولـ تـدـخلـهـاـ فـيـ أوـكرـانـيـاـ.

وتجد فيليب أن اللعبة البراغماتية التي تلعبها موسكو لا تمنعها من التعاون مع أعداء إيران في حال تحقق النصر على المسرح الدولي. وترى أنه يجب ألا تشعر إيران بالراحة؛ كون سوريا تقع في مركز اللعبة الدولية التي يلعبها بوتيناليوم.

ويذكر التقرير أن روسيا لا تهتم كثيرا بقضايا تعد حيوية لإيران، مثل تأمين السلاح لحزب الله. وتفهم إيران أن демографيا في سوريا تلعب ضدها، فالغالبية السنوية تعني أن استمرار حكم الأقلية وللأبد سيكون صعبا.

وتحت "التايمز" تقريرها بالإشارة إلى أن هذا الواقع تحاول إيران فهمه، عندما بدأت الطائرات الروسية تقصف مواقع المعارضة. مشيرة إلى أن محاولة إيران التأثير على الوضع في سوريا ستغيب في دوامة القصف الروسي.

عربي 21

المصادر: